ان شاء الله على لفظ التأويل ومعانيه فى القرآن والسنة وكلام
المفسرين والفقهاء والمتكلمين وغير ذلك فان لفظ التأويل فى
هذا الاصطلاح اخص من لفظ التأويل فى كلام كثير من السلف
واهل التفسير والائمة وهو غير معنى لفظ التأويل فى القرآن
وذلك ان لفظ التأويل فى كلامه وكلام كثير من متأخرى
المتكلمين والفقهاء واهل الاصول والجدل معناه هو صرف اللفظ
عن معناه الظاهر الى معنى آخر بدليل ولهذا يقولون التأويل
على خلاف الاصل ويقولون التأويل يحتاج الى دليل ويتكلمون
فى التأويلات وانقسامها الى مقبول ومردود وعلى هذا الاصطلاح
فاقرار الكلام على معناه الظاهر وتفسيره بما يوافق معناه
الظاهر ليس بتأويل وهذا اصطلاح خاص وان كان قد
شاع فى عرف المتأخرين من هؤلاء واما لفظ التأويل فى كلام
اكثر المتقدمين من السلف والائمة من اهل الفقه والحديث والتفسير
فانهم يعنون بلفظ التأويل نظير ما يعنى بلفظ التفسير ويقول
المصنف منهم فى تفسير القرآن قد اختلف اهل التأويل فى معنى
هذه الآية كما يقال اختلف المفسرون فى هذه الآية وهذا
الاصطلاح اعم من الذى قبله واما لفظ التأويل فى القرآن فالمراد
به حقيقة المعنى الذى يؤول اليه اللفظ وهو الحقيقة الموجودة
فى الخارج فان الكلام قسمان خبر وأمر فتأويل الخبر هو الحقيقة

المخبر

المخبر عنها وتأويل الوعد والوعيد هو نفس الموعود به والمتوعد
به وتأويل ما اخبر الله من صفاته نفس حقيقته وما هو عليه
وتأويل الامر هو نفس الافعال المأمور بها كما قال تعالى هل
ينظرون الا تأويله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل
قد جاءت رسل ربنا بالحق وقال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما
يأتهم تأويله وقال يوسف عليه السلام يا ابت هذا تأويل رؤياى
من قبل وقال تعالى فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر ذلك خير واحسن تأويلا وقد بسطنا الكلام فى ذلك
فى القواعد وغيرها وسنتكلم ان شاء الله على ذلك اذ تكلمنا على ما ذكر
فى قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله واما لفظ الظاهر فينبغى ان
يعرف ان الظاهر قد يراد به نفس اللفظ لظهوره للسمع او الظهور
معناه للقلب وقد يراد به المعنى الذى يظهر من اللفظ للقلب وقد
يراد به الامران ويعلم ان الظهور والبطون من الامور النسبية فقد
يظهر لشخص او طائفة ما لا يظهر لغيرهم تارة لاسباب تقترن
بالكلام او المتكلم وتارة لاسباب تكون عند السمع وتارة لاسباب
اخر ويعلم ان ظهور المعنى من اللفظ لا يجب ان يكون لمجرد الوضع
اللغوى المفرد بل قد يكون من جهة الحقيقة اللغوية او العرفية او الشرعية
وقد تكون من جهة المجاز الذى اقترن باللفظ من القرائن اللفظية
والحالية ما جعله هو ظاهر اللفظ عند من يسميه مجازا والثانى من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)